



بإشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس

فَظْرًا (النَّبَإُ)
بِأَمْرِ هَامِشَانَا

لأبي حذيفة محمود الشيخ

حفظه الله

الدرس رقم (٢)

المستوى الثالث

١٥ / حزيران / ٢٠٢٠ م

التاريخ: الاثنين ٢٤ / شوال / ١٤٤١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين،
أما بعد:

فأئِها الإخوة بارك الله فيكم، هذا المجلس الثاني من مجالس شرح "قطر الندى وبل
الصدى" لابن هشام الأنصاري رحمه الله تعالى.

قال -رحمه الله-: "وهو ضربان" أي: الاسم، عندما تكلمنا عن الكلمة، وقلنا: أن
الكلمة تُقسم إلى اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ جاء لمعنى، ثُمَّ بدأنا بالاسم، وقال: "فأما الاسم فيعرف
بأل كـ "الرجل" وبالتنوين كـ "رجلٍ" وبالحديث عنه كناء "ضربتُ".

قال: "وهو ضربان" أي: أن الاسم ضربان نوعان قسمان، "مُعَرَّبٌ وهو: ما يَتَغَيَّرُ
أواخره بسبب العوامل الداخلة عليه كـ "زيدٍ"، ومَبْنِيٌّ وهو بخلافه، كـ "هؤلاءٍ" في لزوم
الكسر، وكذلك "حذامٍ وأمسٍ" في لغة الحجازيين، وكـ "أحدَ عشرَ" وأخواته في لزوم
الفتح، وكقَبْلُ وبعْدُ وأخواتهما في لزوم الضمِّ، إذا حُذِفَ المضافُ إليه ونُويَ معناه،
وكمَنْ وكمَ في لزوم السُّكون وهو أصل البناء".

ذكرنا في المرة الماضية عن المعرب وقلنا: أن الأسماء قد تكون معربة وهو الأكثر، وقد
تكون مبنية وهو الأقل، والمعرب قلنا كما قال المؤلف: وهو ما يتغير آخره بسبب العوامل
الداخلة عليه، والعامل هو: ما أوجب كون آخر الكلمة على وجهٍ مخصوصٍ من الإعراب،
قد يكون هذا العامل لفظيًّا، مثل الفاعل أو الفعل أو الحرف -حرف الجر- كلها عوامل.

أو قد يكون معنويًّا؛ كالابتداء إذا الكلمة ابتدئ بها، فتأخذ حالة الرفع بسبب عاملٍ
معنوي يُقال له: الابتداء، والتغيُّر المقصود به، ذكرنا أنَّ التغيُّر هو التغيُّر في آخر الكلمة،

وليس فقط في آخر الكلمة أو المراد بآخر الكلمة أن يتغير شكلها فقط، لأن هذا قد يشكل علينا، الصرف تتغير الكلمات في أولها وفي وسطها وفي آخرها بسبب ميزان الصرف، تقول مثلاً: مسألة مسائل.. اختلاف، أو مُعلِّمة، مُعلِّمات، أليس فيه اختلاف في الآخر؟ فلا يُقال: هذا التغير المقصود؛ إنما تغيّر حال الكلمة، الحال الإعرابية للكلمة، من رفعٍ إلى نصبٍ إلى خفضٍ إلى جزمٍ إذا كانت فعلية بسبب العوامل وليس بسبب الصرف، هذه العوامل تدخل على هذه الكلمة أي: هذا الاسم، هُنا نتكلم على الاسم فتغير من حالة أخرى، مثل كلمة زيد، تقول: "جاء زيد" جاء: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة، العامل: جاء، الفعل هذا عاملٌ لفظي، عمل في كلمة زيد الرفع على أنها الفاعل.

"رأيتُ زيداً" رأيتُ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون، لاتصاله بضمير الرفع المتحرك التاء، والتاء هذه مبنيةٌ على الضم في محل رفع الفاعل، زيداً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ما الذي حوّل كلمة زيد من الرفع إلى النصب؟ العامل "رأيتُ".

"مررتُ بزيدٍ" مررتُ: فعلٌ وفاعل، الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وزيد: اسم مجرور بالكسرة، ما الذي جعله مكسوراً؟ عامل الجر حرف الباء، هذا هو المعرب، وهو واضح إن شاء الله تعالى.

من باب الفائدة وإن كنا سنتكلم عن ذلك بتفصيلٍ أكثر، أنَّ هُنالك أسماءٌ مُعرّبة تظهر عليها أو يظهر عليها التغير في آخرها، وهُنالك أسماءٌ معربة لا يظهر عليها التغير؛ بل يُقدَّر تقديرًا؛ لذلك من الجيد أن تزيد على هذا التعريف، وتقول: المعرب هو ما يتغير حال آخره بسبب العوامل الداخلة عليه لفظاً أو تقديرًا، باللفظ ترى هذا التغير واضحًا، ترفع أو تنصب أو تخفض بلسانك، ولربما يكون التغير حاصلاً، ولكن لا تلفظه بلسانك، ولكنك تقدّره تقديرًا، لماذا تقدّره تقديرًا؟ لأن من الأسماء ما يتعدّر لفظاً آخره، ومن الأسماء ما

يُستثقل لفظ آخره، ومن الأسماء ما يشتغل آخره بحركة ما، أو قبل الآخر بحركة ما بسبب ياء المتكلم.

أعطي أمثلة، تقول: "جاءَ الفتى" جاءَ: فعلٌ ماضٍ، الفتى: فاعلٌ مرفوع بالضمة، أين الضمة؟ لا تظهر، منع من ظهورها التعذر.

"رأيتُ الفتى" الفتى: مفعول به منصوب بالفتحة، منع من ظهورها التعذر.

"مررت بالفتى" الفتى: اسمٌ مجرور، وعلامة جره الكسرة منع من ظهورها التعذر.

تلاحظ أن الحركات تتعذر على الاسم المقصور، أو على الألف المقصورة، وهذا ما يُسمى بالاسم المقصور، الاسم المقصور هو: الاسم الذي ينتهي بألفٍ مقصورةٍ لازمة، ماذا نعني بالمقصورة؟ ليس فيها همزة في الآخرة، صحراء أَلِفٌ ممدودة، هيفاء أَلِفٌ ممدودة، حمراء أَلِفٌ ممدودة، سلمى، حُبلى، عصا، فتى، موسى.. أَلِفٌ مقصورة، وهذه الألف لازمة أي: من أصل الكلمة، هذا يُسمى الاسم المقصور، الاسم المقصور هو: الاسم الذي ينتهي بألفٍ مقصورةٍ لازمة.

الاسم المقصور لا تظهر عليه جميع الحركات للتعذر، يتعذر اللسان أن ينطق بها، تفضل وانطق بهذه الحركات، وأنا أفضل حقيقةً وأنت تسمع هذا الدرس أن تسجل يكون معك القلم، ويكون معك الدفتر أو كتابك، وتسجل بالنقاط دعونا نقول: أن الأسماء المعربة قد تظهر عليها التغيرات أو يظهر التغيُّر باللفظ القسم الأول، والقسم الثاني قد لا يظهر، القسم الثاني ينقسم إلى ما لا يظهر مطلقاً، أي: لا تظهر عليه جميع الحركات مطلقاً بسبب التعذر في الاسم المقصور.

القسم الثاني مما يُقدر أو تُقدر عليه الحركات: ما ينتهي بياءٍ لازمة، مثل: القاضي، وهذا يُسمى الاسم المنقوص، الاسم المنقوص هو الاسم الذي ينتهي بياءٍ لازمة، أي: من أصل الكلمة، مثل: القاضي، الجاني، الداعي، تقول: جاء القاضي.

قبل أن أعطي هذا المثال لا بُد أن أُبين -وأرجو أن تحفظها جيدًا-: أنَّ الاسم المنقوص الذي ينتهي بياءٍ لازمة، تظهر عليه حركة الفتحة فقط، أي: في حالة النصب، حركة الفتحة فقط، لماذا؟ لخفتها، ولا تظهر عليه حركة الضمة ولا الكسرة لماذا؟ للثقل، إذا الاسم المنقوص وهو القسم الثاني لا تظهر عليه الضمة والكسرة للثقل، ولكن تظهر عليه حركة الفتحة فقط، لخفتها.

نقول: "جاء القاضي" القاضي: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة، أين الضمة؟ منع من ظهورها الثقل، "رأيت القاضي" القاضي: مفعولٌ به منصوب بالفتحة ظهرت؛ لأن اللسان يستخف إظهارها، "مررتُ بالقاضي" القاضي: مجرور بالكسرة، منع من ظهورها الثقل.

القسم الثالث: من الأسماء التي تقدر عليه الحركات جميعها هو الاسم الذي ينتهي بياء ولكن ليست لازمة مثل الاسم المنقوص، بل ياء المتكلم، تقول: غلامي، غلام زدا إليها ياء ليست من أصل الكلمة، ياء غلامي من المتكلم؟ أنا، هذه الأسماء التي تنتهي بياء المتكلم، لا تظهر عليها جميع الحركات، لماذا؟ ليس للتعذر، وليس للثقل، إنما لاشتغال المحل بحركة المناسبة، اشتغال ما قبل الآخر بحركة المناسبة.

يعني عندما وضعت حرف الياء على الاسم، اضطررت أن أكسر الكلمة ولا أرفعها حتى وإن كانت مرفوعة، ولا أنصبها حتى وإن كانت منصوبة، فبقيت على حالةٍ واحدة، لماذا؟ اشتغل المحل بحركة المناسبة، أو بحركة مناسبة.

تقول: "جاء غلامي" غلامي: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الآخر، غلامٌ مقدرٌ عليه، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مُضاف والياء ضميرٌ متصلٌ مبني على السكون في محل جر بالإضافة -سجلها سجل هذه المعلومة نحن اتفقنا إن شاء الله تعالى أننا سنعرب وسنكثر من الإعراب إن شاء الله تعالى- "رأيت غلامي" كذلك غلامي: منصوب بالفتحة المقدرة، "مررت بغلامي" كذلك وهذا واضح إن شاء الله تعالى.

قال المؤلف -رحمه الله-: "ومبنيٌ" أنا قلت: ومبنيٌ هكذا لفظتها، لكن خطأ هي ومبنيٌ، لماذا قلت ومبنيٌ؟ ظننت أنا هنالك جر، لكن ومبني معطوف على مرفوع على كلمة معرب، طيب.

"ومبنيٌ" البناء في اللغة: وضع شيءٍ على شيءٍ على وجهٍ يُراد به الثبات وال لزوم، وفي النحو أو في الاصطلاح: لزوم آخر الكلمة حالةً واحدة، حالةً واحدة لغير عامل ولا اعتلال، يعني هذه الحالة لا تتأثر بالعامل، ولا توجد علة معينة لجعلها تلزم هذه الحالة إلا أن العرب نطقت بذلك.

قال: "ك" هؤلاء" في لزوم الكسر، وكذلك "حذام وأمس" في لغة الحجازيين.

هنا يتكلم عن الأسماء المبنية بالكسرة، لأن المبنية على أربعة أقسام: هنالك أسماءٌ مبنية بالكسرة، هنالك أسماءٌ مبنية بالضمة، هنالك أسماءٌ مبنية بالفتحة، وهنالك أسماءٌ مبنية على السكون أو بالسكون لا بأس بذلك.

نعم، قال: "ك" هؤلاء"؛ بدأ الكسر قال: "ك" هؤلاء" في لزوم الكسر، وكذلك "حذام وأمس" في لغة الحجازيين.

لاحظ أن الأسماء المبنية على الكسر تنقسم إلى قسمين: قسم متفقي على كسره، وقسم فيه خلاف؛ لأنه قال ماذا؟ قال في لغة الحجازيين، أي: في لغة غيرهم لا يلتزمون الكسر، نفصل في ذلك؟ نفصل إن شاء الله.

قال: "ك" هؤلاء" في لزوم الكسر"؛ إذا كلمة "هؤلاء" مكسورة دائماً عند جميع العرب، حفظناها؟ تمام، قال: "وكذلك "حذام وأمس" في لغة الحجازيين"؛ إذا هنالك كلمات اختلفت العرب في كسرها، هنالك من يكسرها مطلقاً، الحجازيون ستمر معك كثيراً يريحوننا دائماً، عندهم حالة واحدة ليس عندهم تفصيلات كثيرة وهذا أريح للعقل واللسان، بينما بنو تميم وغيرهم عندهم تفصيلات معينة.

قال: "حذام وأمس" في لغة الحجازيين"؛ طبعاً حذام على وزن فعال، عند الحجازيين كل كلمة على وزن فعال فإنها تُبنى على الكسر، تقول مثلاً: "جاءت حذام، رأيت حذام، مررت بحذام، جاءت حذام" حذام: فاعلٌ مرفوعٌ مبنيٌّ على الكسر، هكذا "رأيت حذام" كذلك مبنية على الكسر عند الحجازيين.

عند بني تميم تفصيل في ذلك، يقولون: إذا كانت الكلمة أو إذا كان الاسم على وزن فعال، وآخره ألفٌ وراء، فإننا نبنيه على الكسر، إذا كان الاسم على وزن فعال، تفعيلات الكلمة فَعَل، هذه الفاء تُسمى فاء الكلمة، العين عين الكلمة، اللام لام الكلمة؛ فتقول مثلاً: ضَرَبَ الضاد هذه فاء الكلمة، الراء عين الكلمة، والباء لام الكلمة، هذه في التصريفات مهمة.

يقول بنو تميم: إذا كان الاسم على وزن فعال، وآخره ألفٌ وراء، مثل: "وبار" قبيلة اسمٌ لقبيلة، و "حضر" اسمٌ لكوكب، و "سفار" اسمٌ لماء، يُقال: إذا كان على وزن فعال، وآخره ألفٌ وراء فإننا نبنيه على الكسر كالحجازيين، كإخواننا الحجازيين عرفنا هذا القسم؟

عند بني تميم الحجازيون يبنون على الكسر مطلقاً على وزن فعالٍ وانتهينا، جزاهم الله خيراً من كان مسلماً منهم، قديماً لغة العرب منهم من كان غير ذلك في الجاهلية.

طيب، بنو تميم يقولون: نحن نوافق إخواننا الحجازيين بكسر الاسم على وزن فعالٍ إذا كان آخره ألف وراء، مثل: "وبارٍ، حضارٍ، سفارٍ" هكذا يقولون، جيد، قال: أما إذا كان الاسم على وزن فعالٍ، ولا ينتهي بألف وراء فإننا لا نبنيه على الكسر، نخالف إخواننا الحجازيين المعذرة، طيب ماذا تفعلون به؟ قال: نعامله معاملة الممنوع من الصرف، تذكرون الممنوع من الصرف؟ يُرفع بالضمة، ويُنصب ويكسر بماذا؟ بالفتحة، هكذا يقولون.

فيقولون مثلاً: "جاءت حذامٌ، رأيتُ حذامَ، مررت بحذامٍ" واضح؟ حذامٌ، جاءت حذامٌ: فاعل مرفوع بالضمة، رأيت حذامَ: مفعول به منصوب بالفتحة، مررت بحذامٍ: اسم مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لماذا؟ لأنه ممنوعٌ من الصرف، وهذا واضح إن شاء الله تعالى، هذه الكلمة الأولى التي اختلف فيها بنو تميم.

كذلك عندهم كلمة أخرى يختلفون فيها وهي كلمة "أمس" أمس هذه عند الحجازيين كذلك مكسورة دائماً؛ بينما عند بني تميم يقولون: والله نحن نفصل، طيب ما هو التفصيل عندكم يا بني تميم؟ يقولون: إذا كان الاسم "أمس" علماً وليس ظرفاً، يعني مثلاً أعطيك مثلاً، تقول مثلاً: "مضى أمس" أمس هنا تتكلم عن علم، علم اسمه أمس، أمس وتريد به اليوم الماضي، اليوم الذي قبل يومك مباشرة، هذا ليس ظرفاً، لا تقول: مضى في أمس، مضى أمس، تقول: هو نفس أمس هذا هو الذي مضى، الظرف الشيء الذي وقع فيه كأنك تقدر (في).. فهذا هو الظرف، وهذا أخذناه في المفعول فيه، في المتممة في الأجرومية كذلك.

"مضى أمس" ماضى: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح منع من ظهورها التعذر، ستركلم عنها إن شاء الله تعالى في وقتها، أمس: فاعلٌ مرفوع مبني على الكسر. وهذا عند الحجازيين فقط.

فإذا كان أمس علمًا وليس ظرفًا، وكان هو اليوم الذي قبل يومك مباشرة، فماذا يقول الحجازيون؟ يقولون: يُبنى على الكسر، هكذا يقول الحجازيون، أما بنو تميم فبعضهم يعربه إعراب ما لا ينصرف، يُرفع بالضمّة، تقول: "مضى أمس"، ويُصب ويُجر بماذا؟ بالفتحة، تقول: "قضيت أمس في المكتبة" أمس: مفعول به منصوب بالفتحة، "انتهيت من عملي مذ أمس" مُذ أمس: أي من البارحة، أمس هنا اسم، أمس هذه: مضاف إليه مجرور بماذا؟ بالفتحة، عوضًا عن الكسر؛ لأنه ممنوع من الصرف، هذا بعض بني تميم يفعلون ذلك، يعربونه إعراب ما لا ينصرف، إذا كان ماذا حتى لا ننسى، لعلنا أنا توهمكم قليلًا، نعيد الكلام قليلًا.

يقولون: إذا كان كلمة أمس تدلُّ على اليوم الذي قبل يومك مباشرة، وليست ظرفًا بل علمًا، فإننا -هذا قول بعض بني تميم- فإننا نعربه إعراب ما لا ينصرف، وأكثرهم يقولون: نمنعه من الصرف فقط في حالة الرفع يعني لا ننونه، هذا معنى ممنوع من الصرف لا يُنون، تقول مثلًا: "مضى أمس" ولا يقولون: "مضى أمس"، تستطيع أن تقول: "جاء زيد" زيدٌ لأنها مصروفة، لكن لا تستطيع أن تقول: "جاء زيد" يزيد ممنوع من الصرف، فتقول: "يزيد، جاء زيد" كذلك أمس يقولون: نمنعها من الصرف في حالة الرفع، فنقول: "مضى أمس بما فيه".

طيب، وبالنصب والجر قال: بنينه على الكسر كالحجازيين، واضح؟ أعيد.. أنا أعرف أنني توهتكم قليلاً في الكلام، الحجازيون ما عندهم مشكلة -جزامهم الله خيراً- وذلك إذا كان أمس بمعنى اليوم، واليوم المقصود به: اليوم الذي قبل يومك مباشرة، علم وليس ظرفاً لا نقدر (في) قبله، تمام؟

الحجازيون على الكسر مطلقاً، بنو تميم قسموا إلى فرقتين:

فرقة تقول: نحن نعامله معاملة الممنوع من الصرف.

القسم الثاني قالوا: نعامله معاملة الممنوع من الصرف إذا كان مرفوعاً فقط في حالة الرفع، أما في حالة النصب والجر فإننا بنينه كإخواننا الحجازيين، انتهينا، طيب هذا بالنسبة للمبني على الكسر.

القسم الثاني: المبني على الفتح، قال: "وك" "أحد عشر" وأخواته في لزوم الفتح" ماذا يقصد بأحد عشر وأخواته؟ يقصد أحد عشر إلى تسع عشرة، ويُستثنى من ذلك اثنا عشرة، لماذا يستثنى اثنا عشر حتى ننتهي منها؟ اثنا عشر تعامل معاملة المثني، هذا من ملحق المثني وقد أخذناه وتركوه، لكن نتكلم عن أحد عشر، وثلاثة عشر، أربعة عشر إلى تسعة عشر، ماذا نفعل بهذه الأسماء العدد المركب، وسنتكلم عن الأعداد في وقته إن شاء الله تعالى، هذا يُبنى على الفتح دائماً، تقول مثلاً: جاء أحد عشر رجلاً، أحد عشر رجلاً فاعل، هذه الجملة، أحد عشر فاعل، لكن نراها مبنية على الفتح لماذا؟ هكذا، هذه تُبنى على الفتح، مبني يُقال: أحد عشر، فاعل، مبني على فتح الجزئين هكذا أعزبها دائماً، جاء: فعل ماضٍ تحتاج إلى فاعل، الفاعل أحد عشر هم الذين جاءوا، فاعل مبني على فتح الجزئين الجزء الأول: أحد، والجزء الثاني: عشر، وكذلك ثلاثة عشر، أربعة عشر.. إلى تسعة عشر؛ فهذا قال في لزوم الفتح: هل يوجد في ذلك خلاف؟ لا يوجد في ذلك خلاف.

قال: "وكقبُلُ وبعدُ وأخواتهما في لزوم الضَمِّ، إذا حُذِفَ المضافُ إليه وتُوي معناه".

هذه مسألة مهمة في مسألة البناء على الضم، الاسم المبني على الضم، فيه أمثلة قبل وبعد وأخواتهما، ماذا يقصد بأخواتهما؟ يريد بذلك الجهات الست، وما في معناها، الجهات الست ما هي الجهات الست؟ فوق، تحت، عندى بالترتيب أفضل، طيب الجهات الست: فوق، تحت، وراء، أمام، يمين، شمال، وخلف، وقدام، هذه بما معنى الجهات الست، خلف، وقدام.. الخ.

هذه كلها تأتي إما ظرفًا، وإما اسمًا مجرورًا، جيد؟ قد تأتي مضمومة وقد لا تأتي مضمومة، متى تأتي مضمومة (أي: مبنية على الضم) ومتى لا تأتي مضمومة؟

يقول باختصار: إذا جاءت قبل وبعد وأخواتهما محذوفة المضاف إليه، لا يوجد مضاف إليه، ولكن تُوي معنى المضاف إليه، الأمر ليس واضحًا، طيب نوضح بطريقة أفضل، بطريقة أسهل إن شاء الله تعالى.

قبل وبعد وأخواتهما لها أربع حالات:

الحالة الأولى: أن يكونا قبل وبعد مضافين، مضاف ومضاف إليه، أو مخفوضين بـ من، تقول مثلًا: "جئتك قبل زيدٍ وبعده" لاحظ! جئتك قبل زيد، قبل زيد: مضاف ومضاف إليه، وتقول: "جئتك من قبل زيد، أو جئتك من قبل ذلك.. الخ" إذا كان القبل والبعده وأخواتهما مضاف ومضاف إليه، والمضاف والمضاف إليه موجود، فهنا تكون منصوبة على الظرفية، تقول: "جئتك قبل زيد" جئتك: فعلٌ وفاعل ومفعول به، هذا واجب عندك، كيف فعل وفاعل ومفعول به جئتك، أرجو أن تجيب عنه إن شاء الله تعالى؟

قبل هذا ظرفُ زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف وزيدٍ مضاف إليه، واضح؟ هذا لاحظ موجود عندى المضاف، والمضاف إليه، قبل: مضاف، وبعده: مضاف

إليه، وتقول: ظرف، إلا إذا وجدنا حرف الجر من قبله، فهنا لا تقول: ظرف؛ تقول: اسم مجرور، عندما أقول مثلاً: "جئتك من قبل زيد" من: حرف جر، قبل: سم مجرور وهو مضاف، وزيد: مضاف إليه، على كل حال هو القسم الأول إذا وُجد قبل مضاف، وبعده المضاف إليه مذكورًا، فإنه يُعرب ظرف منصوب، أو يُعرب اسم مجرور، انتهينا؟ انتهينا.

القسم الثاني: لا يكون المضاف إليه موجودًا، محذوفًا يعني أقول مثلاً: جئتك قبلاً، هكذا حذف المضاف إليه، قبلاً هنا الحالة الثانية ماذا نعرب قبلاً؟ قبلاً: ظرف منصوب بالفتحة التنوين، "جئتك قبلاً، جئتك بعدًا، جئتك أولاً.. أليس كذلك؟ جيد هذه الحالة الثانية، ليست هذه التي نريد في البناء على الضم.

الحالة الأولى: عندما نجد المضاف، والمضاف إليه؛ تعرب ظرف منصوب بالفتحة، أو اسم مجرور بالكسرة ليس لنا علاقة بها.

الحالة الثانية: أن يُحذف المضاف إليه، ولا نريد شيئًا آخر، تقول: جئتك قبلاً وبعدًا، هل تنوي بعد قبلاً، كلمة قبلاً وبعدًا كلمة في ذهنك؟ هل تقدر مضاف إليه في ذهنك؟ لا؛ هذه الحالة الثانية.

الحالة الثالثة: أن تحذف المضاف إليه، وتقدر لفظةً محذوفة، لفظةً معينة، يعني تقول مثلاً: "يجوز لك أن تشرب الماء من قبل السعي ومن بعد" لاحظ! نعيد.. "يجوز لك أن تشرب الماء من قبل السعي ومن بعد" لاحظ كلمة بعد أين المضاف إليه؟ محذوف، تستطيع أن تقدرها؟ نعم، تستطيع أن تقدر لفظًا معينًا؟ نعم، ما هو اللفظ المعين؟ السعي، لكن حذفته للاختصار، وكأنك تريد أن تقول: تستطيع أن تشرب الماء من قبل، أو قبل سواءً وضعت من أو لم تضع، من قبل السعي وبعد السعي، أو تقول: تستطيع أن تشرب الماء قبل السعي وبعد، ولا تقول شيئًا آخر، وتقدر السعي هي المحذوفة، أليس كذلك؟ هذه

الحالة الثالثة لا نتكلم عنها في البناء على الضم، لماذا؟ لأننا حذفنا المضاف إليه، ولكن ننوي لفظه، نستطيع أن ننوي اللفظ، لفظ معين واضح؟ هذه الحالة الثالثة.

الحالة الرابعة: هي التي نريدها، ما هي؟ هي أن نحذف المضاف إليه بعد قبل وبعد وأخواتهما، ولا ننوي لفظه، ولكننا ننوي معناه كقوله تعالى: (ولله الأمر من قبل ومن بعد) من قبل ماذا؟ تستطيع أن تنوي لفظاً معيناً لا يجوز غيره، أو تريد لفظاً معيناً؟ لا؛ ولكن تستطيع أن تقدر ألفاظاً من قبل أشياء معينة، ليس لفظاً بذاته، هذه الحالة الرابعة تذكرها، إذا حذف المضاف إليه بعد قبل وبعد وأخواتهما، ونُوي معناه فإننا نبني قبل وبعد على الضم (ولله الأمر من قبل ومن بعد) ولله الواو على ما قبلها، لله: جارٌّ ومجرور شبه جملة في محل رفع خبر مقدم، الأمر: مبتدأ مؤخر مرفوع، من: حرف جر، قبل: اسمٌ مبنيٌّ على الضم، واضح؟ واضح إن شاء الله تعالى، هذا في حال الضم.

آخر شيء في حال البناء، قال المؤلف رحمه الله: "وَكَمْنُ وَكَمْ فِي لَزُومِ السُّكُونِ وَهُوَ أَصْلُ الْبِنَاءِ".

السكون هو أصل البناء، أصل الكلمات أن تكون مبنيةً على السكون، ولكنه أخرها، ولكن حتى لا تظن أن التأخير يفيد التقليل عادةً، أو التهميش، لأنه دائماً يأتون بالأهم فالأهم؛ فقال لك: انتبه! أنا أخرت السكون، الأسماء المبنية على السكون، ولكنها أصل البناء، قال: "كَمْنُ وَكَمْ فِي لَزُومِ السُّكُونِ" من هذه دائماً ساكنة، سواءً كانت من الشرطية، أو من الاستفهامية، أو من اسم الموصول، كذلك كم إذا كانت الاستفهامية أو كانت الخبرية، تقول: "جاءني من أعرفه" من أعرفه: موصول، وتقول: "من عندك؟" لاحظ السكون، وتقول: "من أكرمني أكرمه" شرطية أليس كذلك؟ كلها لزمت السكون، وكم إذا كانت استفهامية تقول: كم كتاباً عندك؟ كم أستفهم؟ أو تقول أو تريد بكم الخبرية،

وستتكلّم عنها في الكتاب في وقتٍ آخر إن شاء الله تعالى، تقول: وليس من باب السؤال ولكن من باب الخبر تقول: "كم بئس مات كفرًا أو مات جوعًا" أنا عندي المثال جوعًا، ولكن ذهبت إلى الكفر، لا أريد أن أقول: الجوع.

سبحان الله! الأمر سهل، على كل حال كم لاحظت لزمت السكون، وقس على ذلك.

نتوقف عند هذا القدر، الأمر واضح إن شاء الله تعالى، سجل عندك المعلومات، سجلها بارك الله فيك، حتى وإن أطلت أنا، ولكن أنت رتب أمورك، رتب الأقسام التي ذكرتها، أعد التسجيل إذا خفيت عليك كلمة، لأنني أعدت يعني عندما أشعر أنني توهتك في بعض الأحيان أعيد وأكرر، فإن لم أرتب الأفكار أنا بارك الله فيك رتبها، والذي لم أعربه أنا أعربه أنت، والذي طلبتك أن تعربه أعربه أنت، أذكر أنني طلبت أن تعرب كلمة "جئتكَ" جئتكَ قلت: أنها فعل وفاعل ومفعول به، بين ذلك.

طيب، نتوقف عند هذا القدر، وسبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.